Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت المهزلة ... ثورة ثقافية .. ثورة ثقافية ... يا للفجيعة ... صارت الثورة الثقافية وثناً جديداً ..

امدحوا الثورة الثقافية ، تحدثوا عنها خطابياً ، للتكسب أو للهجاء ، أما كمضمون فهنا المهزلة . اما زالوا يصرخون .. حذار من انتهاك (المحرمات) و (المسلّمات) ، حذار . حذار . عيب . حرام . تقاليد . أمجاد يا عرب أمجاد .

وهكذا أضفنا إلى رف محنطاتنا جسداً جديداً محنطاً أسميناه « ثورة ثقافية » .

* * *

والذين ثاروا حقاً — بالاحرى تابعوا ثورتهم فالمبدع لا ينتظر هزيمة وجوازاً وتأشيرة لرحلة بحثه عن الحقيقة — ، عادوا يواجهون الخطافات العتيقة ذاتها ... الكلمات ذاتها ...

بالنسبة للأديب ، الكمامة كمامة سواء كانت من مصنوعات بكين أو لـوس انجلوس أو محلية الصنع ...

الوثن وثن حتى ولو كان اسمه الثورة .

اطلاق رصاصة على حريته لا يُغتفر سواء كان مطلقها يحمل بندقية باليد اليمنى أو اليسرى .

* * *

والمفجع ان للمأساة ابعاداً اخرى ..

فالأديب العربي شاء أم أبى هو من بعض أهل الكهف ... وفي شرايين موهبته من الصدأ والتآكل والضعف امام (الوثنية) ما يجعله أبداً في نضال متعدد الوجوه : نضال ضد الازدواجية داخله وخارجه ...

ونضال ضد معدته التي لا يرتبط توقيت ثورات جوعها مع توقيت ثورات قلمه الرافض ... ونضال ضد ضعف الطين في عجينته البشرية ... ونضال ضد قوى ما وراء الطبيعة في مرحلة تاريخية اكتشفت أمتنا خلالها ضياع بوصلتها ونجوم مجرتها ...

والأهم من ذلك كله ، نضاله ضد المفهوم الجاهلي لفكرة الاديب التي ما تزال مسيطرة على الأذهان : الاديب لدينا وثن أو طريد .

الانسان ، ذلك الشيء العظيم الرائع ، أديباً كان يشق الورق بقلمه ، أو فلاحاً يشق التربة بسكة محراثه ، لا تقدره المجتمعات (الوثنية) كما تفعل المجتمعات التي نشتمها لأنها (آلية) .